

التعمير البشري بجبال الألب النوميديّة من خلال الاكتشافات الجديدة *Human settlement in the Numidian Alps through new discoveries*

1- ط د. حميدة حكيم*، معهد الآثار ، جامعة الجزائر 2 الجزائر .

مخبر البناء الحضاري للمغرب الأوسط

hakim.hamida@univ-alger2.dz

2- ادة. مهنتل جهيدة ، معهد الآثار ، جامعة الجزائر 2 الجزائر

djahida.mehentel@univ-alger2.dz

تاريخ الاستلام: 2024 /01/10 تاريخ القبول: 2024 /03/02 تاريخ النشر: 2024 /06/27

ملخص :

تعتبر منطقة الشرق الجزائري من اهم المناطق التي عرفت حضورا بشريا كثيفا، فهي من أغنى المناطق من حيث البقايا الأثرية المتنوعة خاصة الريفية منها. تعد منطقة قالمة مثالا بارزا لذلك حيث تزخر بوجود عدة معالم و مواقع اثرية ، ويعود ذلك للمؤهلات الطبيعية الملائمة التي استقطبت العنصر البشري منذ أقدم العصور. لقد ركز الباحثون ابان الفترة الاستعمارية جهودهم على المواقع الحضريّة الكبرى التي تعود الى الحقبة الرومانية فلم تكن شاملة ، ولا عميقة ، بل اكتسب اغلبها الطابع العسكري في البحث. يستلزم علينا اليوم اعادة النظر في تلك الدراسات السابقة بموضوعية ، و اخترنا التطرق الى احدى المناطق الريفية الواقعة شمال قالمة ، المعروفة بسلسلة جبال هواة و بني صالح التي كانت تعرف قديما بجبال الألب النوميديّة ، التي قمنا بها ببحث ميداني خلص الى اكتشافات جديدة تضيف على تاريخ هذه المنطقة و على منطقة قالمة بشكل عام.

كلمات مفتاحية : التعمير ، الريف ، جبال الألب ، قالمة ، الآثار.

Abstract:

The eastern Algerian region is considered one of the most important regions that has known a heavy human presence. It is one of the richest regions in terms of diverse archaeological remains, especially rural ones. The Guelma region is a prominent example of this, as it is rich in the presence of several landmarks and archaeological sites, due to the appropriate natural qualifications that have attracted the human element since ancient times. During the colonial period, researchers focused their efforts on major urban sites dating back to the Roman era. They were neither comprehensive nor deep, but most of them took on a military character in their research. Today, it is necessary for us to reconsider those previous studies objectively, and we chose to address one of the rural areas located north of Guelma, known as the Hawara and Beni Salih mountain range, which was known in the past as the Numidian Alps. We conducted field research that led to new discoveries that add to the history of these regions. The region and the Guelma region in general.

Keywords: reconstruction, countryside, Alps, Guelma, antiquities.

مقدمة:

ركزت أغلب الدراسات السابقة سواء في الفترة الاستعمارية او بعد الاستقلال على المدن الحضارية او شبه الحضارية القديمة مثل : تيمقاد ، جميلة ، تيبازة...إلخ. حيث اقيمت بها بعض الحفريات واستقطبت أهم الباحثين في مجال علم الآثار . عكس المناطق الريفية التي تعتبر اساس التعمير البشري بأي منطقة، حيث نلاحظ ان الدراسات حول المجال الريفي نادرة ، رغم انه لا يمكن دراسة المدن دون ربطها مع شبكة الطرق التي كانت تؤدي إليها أو مختلف المنشآت العسكرية التي كانت توفر الحماية لها ، و خاصة المنشآت الفلاحية بكل انواعها ، التي كانت المحرك الاقتصادي الذي وفر الغذاء للمدن و لروما . يعطينا عالم الريف صورة شاملة تضاف الى ما استخلصناه من دراسات المدن الحضارية، عن طريق بحث ميداني يتمثل في المشي في محيط حيز الدراسة مع الاستعانة بالسكان المحليين في الاشارة الى اماكن تواجد الاثار . نحاول من خلال هذا المقال ان نعطي نظرة عن احدى المناطق الريفية بقالة و هي جبال هواره و بني صالح ، التي تقع بين منطقتي قالة و عنابة اي في نوميديا ما قبل الاحتلال الروماني ، التي تحتوي على عدة مخلفات ومواقع أثرية عززناها ببعض الاكتشافات الاثرية الجديدة ، التي لا تقل أهمية

عن تلك التي تكتشف في المدن، وعليه سنحاول الإجابة على بعض التساؤلات أهمها : ماهي العوامل الطبيعية التي ساعدت الانسان على الاستقرار بالمنطقة وكيف مكنتها اقتصاديا ؟. و ما هو عدد و ماهية المواقع الأثرية بالمنطقة و الى أي فترة من الفترات تعود ؟. وما التركيبة البشرية التي قامت بتعمير المنطقة وماهي مختلف الاكتشافات الجديدة التي تم العثور عليها بالمجال المدروس؟.

1. الإطار الجغرافي لمجال الدراسة:

اهم السلاسل الجبلية "بالشرق الجزائري"، سلسلي جبال "هواره" و "بني صالح" * وضواحيهما، التي تقع بشمال ولاية "قالمه (calama)(كالاما قديما)"، يتوزع مجال الدراسة على إقليم يتكون من اثنتي عشرة بلدية، وهي كالاتي من الغرب نحو الشرق: بوعاتي محمود ، الفجوج ، هيليوبوليس ، النشماية ، قلعة بوضبع ، بلخير(الجزء الذي يتواجد شمال السيوس) ، جبالة لخميسي ، بني مزلين ، عين بن بيضاء ، بوشقوف ، ومجاز صفاء . وهو بذلك يتربع على مساحة تفوق 900 كلم² 1 ، يحدها من الشمال كل من ولايتي سكيكدة وعنابة ، ومن الشرق ولايتي الطارف وسوق اهراس ، ومن الجهة الجنوبية كل من بلديتي واد شحم وحمام نبائل 2 ، إضافة الى الحد الطبيعي المتمثل في "واد سيوس" *، اما من الناحية الغربية "واد بوفار" الذي يصب في السيوس * ويتصل به كل من شعبة ماگران وشعبة العسة التي تتاخم الجهة الشرقية لجبل دبار ، ثم بعد ذلك تتماشى الحدود مع شعبة المدور و واد التربة والجهة الشرقية لجبل

* هواره : قبيلة أمازيغية مشهورة واسعة الانتشار في شمال افريقيا ، تم ذكرها عند ابن خلدون في كتابه : العبر ، وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ، ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر .
* قبيلة أمازيغية تنتشر بالشرق الجزائري .

¹ <https://wilaya-guelma.dz/> .

² carte des limites administratives de la wilaya de Guelma 1/250.000 .

* واد سيوس (seybousse): سماه الحسن الوزان يادوغ (iadog) اما في الفترة القديمة فسي ب (اوبوس فلومان) (ubus flumen) يتشكل من التقاء واد الشارف و واد بوهمدان في مجاز عمار هذه الاخيرة كانت الحدود بين مقاطعة افريقيا البروقنصلية و مقاطعة نوميديا الرومانيتان . ينظر الحسن بن محمد الوزان ، وصف افريقيا ، ج 2 ، ترجمة محمد حجي و محمد الاخضر ، ط 2 ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت، لبنان، 1983، ص 252. ينظر ايضا :

Paul-Albert Février , *Approches du Maghreb romain* , T I, Aix en Provence 1989, pp : 98-99.

بوعسلوج ، ثم تتبع في الأخير الطريق الوطني رقم 80 المار على إقليم بلدية بوعاتي محمود¹ . (صورة رقم 01)



صورة رقم 01 : الحدود الجغرافية لمجال الدراسة . (بتصرف عن google earth).

وبالنسبة لخطوط الطول والعرض التي ينحصر بينهما مجال الدراسة فهو يقع بين خطي طول '602. 07°93 و '07°30.224 شرقا، ودائرتي عرض '36°48.821 و '36°55.222 شمالا (عن google earth). بالنسبة لمجال دراستنا في الفترة القديمة، فقد تم التعرف على تسميته بفضل احدى العلامات الملية التي تشير الى ترميم جزء من الطريق الذي يربط بين عنابة (hippo-Regius) قديما و قسنطينة (cirta) قديما² مرورا عبر كل من موقع اسكور و راس الفج ومن ثم قلعة بوضبع³ وصولا الى حمام المسخوتين (aquae thibilitanae) ، نحو كرتا ، كما ان هذا الطريق يتفرع نحو كالاما عند حمام برادة⁴. انجز هذا الترميم من طرف فرقة عسكرية تحت رعاية قائد الفيلق الثالث الأغسطسي "فاليريوس إتروسكوس" (Valerius Etruscus) ، سنة 152م، أي في فترة حكم "أنطونين التقي" (Antonius). تكمن اهمية هذا النصب الميلي في الإشارة إلى ان هذا الطريق كان يمر عبر جبال كانت تسمى آنذاك "جبال الالب

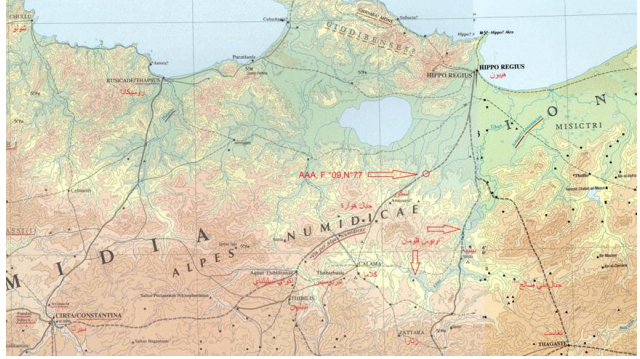
¹ cartes topographiques (1/50.000) , Hammam Meskhoutine N°53, Guelma N°54.

² Stéphane Gsell, AAA, Tome 1, (texte) 2ème édition, Alger, 1997, f. 09, n° 77 , p 12.

³ Mercier colonel, « notes sur les ruines et les voies antiques de l'Algérie », B.C.T.H.N.S, n° 01 , Paris , 1885 pp 558.559.

⁴ Stéphane Gsell, Op.cit, f. 09, n° 142 et n° 146 et n° 92 , pp, 13, 16 , 17.

النوميديّة "Alpes Numidicae"¹ ، (صورة رقم 02). يعبر هذا الطريق حاليا سلسلة هوارّة ، التي تقصدها بالتأكيد نقيشة هذا النصب الميلي ، وربما حتى جبال بني صالح كانت ضمن هذه السلسلة بحيث تشكل لنا مع هوارّة ما يعرف بجبال ألب نوميديا. (خريطة رقم 01).



خريطة رقم 01: مجال الدراسة في الفترة القديمة(بتصرف).

(BARRINGTON ATLAS OF THE GREEK AND ROMAN WORLD, 2000)

كانت المنطقة تتبع إداريا مقاطعة إفريقيا البروقنصلية ، مع تبعية الجزء الغربي من مجال الدراسة معظمه الى إقليم مدينة كالاما²، أما بالنسبة للجهة الشرقية فمن المؤكد انها هي نفسها الأرياف التي كان يجول فيها أسقف هيبون الشهير "القديس أغسطين" *، الذي ذكر ان سكانها لا يتحدثون سوى لغة واحدة وهي البونية³، فحتى لو لم تكن تتبع المنطقة مدينة هيبون إداريا فليس من المستبعد انها كانت تتبع

¹ Stéphane Gsell, *Inscriptions latines de l'Algérie*, Tome I , inscriptions de la proconsulaire, « L'ERMA » di bretsneider – Roma- 1965 ., 02 , 3875.

² Salim Drici, « Le peuplement de la Numidie de la haute Antiquité à la veille de la conquête vandale », *IKOSIM*, (Alger), *AASPPA* , N°10, 2021, p20.

* القديس اوغسطين : احد اشهر اساقفة كنيسة هيبون و الكثوليك بشكل عام ولد بتاغاست (سوق اهراس حاليا) سنة 354 م و توفي بهيبون الثناء الحصار الوندالي سنة 28 اوت 430 م . انظر :
أحمد وابل، "الأسقف أغسطين و المجتمع في مدينة هيبون" ، مجلة دراسات إنسانية و اجتماعية، جامعة وهران 02 (الجزائر)، المجلد 10، ع 3، جوان 2021، ص 432.

³ جريدة مهنتل ، "ماسينيسا، حليف روما والمحافظ الوفي للثقافة البونية" ، أعمال الملتقى الدولي : نوميديا، ماسينيسا و التاريخ ، CNRPAH ، قسنطينة، 2016 ، ليبىكا (سلسلة جديدة) رقم 2 ، 2017 ، ص 50.

كنيستها وهذا ما تؤكدته تدخلات القديس أغسطين بالمنطقة والمذكورة في كتابه "مدينة الله" * ، وعليه فان مجال الدراسة عبارة عن مزيج بين أرياف هيبون وأراضي مستعمرة كالاما.



صورة رقم 02: المعلم الميلي الذي يذكر تسمية جبال الالب النوميديية (تصوير الطالب).
Gsell (s.), ILAIg, 02 , 3875.

2 المؤهلات الطبيعية بالمنطقة:

تتميز المنطقة بمؤهلات طبيعية جعلت الاستيطان البشري يعود الى أقدم العصور، فهي تتكون من مرتفعات عديدة يتراوح ارتفاعها بين 360 الى 1292م فوق سطح البحر ، ما يشكل لنا ما يعرف بالكوديات أو الكاف والذراع.... إلخ . أبرزها قمة جبل هواة بارتفاع 1292م ، جبل بوعسلوج 876م ، جبل الراقوبة 557م ، جبل القربوسة 467 م ، جبل بوزيتون 618م ، كودية الدبة 526م ، جبل بوصيع 625م ، رأس الفج 565م ، جبل الشطاح 536م ، كاف المنصور 932م ، كاف المرتاح 652م ، غار الضبع 516م ... إلخ¹.

* شرع القديس اوغسطين في كتابته سنة 414 م ، ويتكون من 22 جزء تحدث فيه عن امور كثيرة من بينها كيف عالج الظواهر الاجتماعية في هيبون و محيطها و انتهى من كتابته سنة 426 م .انظر:
أحمد وابل، المرجع السابق، ص 433. وينظر ايضا : القديس اوغسطين، مدينة الله ، تر:الخور اسقف
يوحنا الحلو، ج1، ج2، ج3، دار المشرق، ط2، بيروت، 2007.

¹ cartes topographiques (1/50.000) , Hammam Meskhoutine N°53, Guelma N°54, DUVIVIER N° 55.

تحتوي هذه التضاريس المتنوعة جيولوجيا على أنواع مختلفة من الحجارة¹ (النوع الرملي والكلسي) ، كما تغطيها مجموعة من الغابات الكثيفة مثل: غابة بني احمد وغابة بني مزلين وغابة هواة (2.25%) واكبرها محمية بني صالح (3.25%)، التي تتميز بغطاء نباتي جد متنوع مثل أشجار الفلين والبلوط و الزان والنباتات مثل الضرو والقندول... إلخ². كانت هذه الغابات تزخر بثروة حيوانية معتبرة بعضها انقرض مثل الأسد البربري³، وبعضها لا يزال الى اليوم مثل: الذئب والضباع والأيل البربري. تتمتع ايضا المنطقة بعدة سهول أهمها تلك التي توجد جنوب وشرق سلسلة هواة مع مجرى واد سيبيوس (سهل السيبيوس)⁴ ، التي تحتوي على أراضي خصبة جدا ، يتراوح ارتفاعها من 260م عند سفوح الجنوبية لهواة إلى 120 م عند واد سيبيوس . أغلبها كانت عبارة عن أراضي تابعة سواء للأباطرة أو كبار الاثرياء خلال الفترة الرومانية، نظرا لجودتها وكثرة إنتاجها⁵، توفرها على شبكة هيدروغرافية، تنبع من جبال هواة وضواحيها مثل واد نشم وواد توتة اللذان يلتقيان ويصبا في في واد سيبيوس ، وواد بياز قرب قلعة بوصبع و يجتمع هذا الأخير مع الوادي الكبير ليصبعا في هيليوبوليس واد برادع الذي بدوره يصب في السيبيوس، بالإضافة الى مجموعة كبيرة من الاودية مثل: واد النشماية وواد فراغة وواد الصفا وواد المالح... إلخ. بالإضافة الى العديد من المنابع والابار المنتشرة عبر كافة مجال الدراسة⁶.

¹ سامية بودريعة، التعمير الصغير بمنطقة قالمة، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التهيئة العمرانية ، كلية العلوم والارض و التهيئة العمرانية ، جامعة منتوري ، قسنطينة 2008-2009 ، ص. ص 15-17.

² سهام رامول ، حساسية الاخطار الطبيعية بولاية قالمة ، حالة حوض السيبيوس الاوسط ، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التهيئة وللأوساط الفزيائية ، جامعة منتوري قسنطينة ، 2012-2013 ، ص 48.

³ سليمة بودخانة ، "الاحتلال الفرنسي و دوره في انقراض الحيوانات البرية المفترة في الجزائر " ، مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الوادي (الجزائر)، مجلد4 ، عدد 2، ديسمبر 2013 ، ص 46.

⁴ ستيفان غزال ، تاريخ شمال افريقيا ، ج 1 ، تر : محمد التازي سعود ، سلسلة تاريخ المغرب ، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية ، الرباط ، 2007 ، ص 27.

⁵ محمد فوزي معلم ، المنشآت و المعالم الاثرية الريفية لسلسلة جبال ماونة و ضواحيها – جنوب قالمة - ، اطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في الآثار القديمة ، معهد الآثار ، جامعة الجزائر 02 ، 2014.2015 ، ص 485.

⁶ cartes topographiques (1/50.000) , Hammam Meskhoutine N°53, Guelma N°54, DUVIVIER N° 55.

3- التعمير البشري بالمنطقة من خلال الاكتشافات الجديدة:

3.1 - تاريخ الابحاث بالمنطقة مجال الدراسة:

رغم من ان بعض المواقع اشار اليها "ستيفان غزال(Stéphane Gsell) في "الاطلس الاثري للجزائر Atlas Archéologique de l'Algérie" إلا انه لم يذكر عديد المواقع ، كما توجد بعض الدراسات التي أجريت في المنطقة من قبل بعض العسكريين امثال : "دوفيبي" Duvivier¹ في سنة 1841م المتمثل في :

Recherches et notes sur la portion de l'Algérie au sud de Guelma

، و "شارل دو فينيرال" (VIGNERAL)² 1867 م المتمثل في :

Ruines Romaines de l'Algérie, subdivision de Bône ,Cercle de Guelma .

أو تلك الاعمال التي قام بها أمثال "روبو" (REBOUD)³ و"مارسي" (MERCIER)⁴ المتمثلة في :

Gustave .MERCIER , Notes sur les ruines et les voies antiques de l'Algérie, Province de Constantine. Environs de Guelma et de Constantine..B.C.T.H. 1885.et 1888 .

-Docteur REBOUD , Excursion dans la Mahouna et ses Contreforts (première partie), R.S.A.C., XXII, 1882 et 1883.

بالإضافة الى اعمال "موجال" MOUGAL كاهن مدينة "بوشقوف" في "اكاديمية هيبون" Bulletin de l'Académie d'Hippone... إلخ. تمتاز معظم هذه الاعمال بالنظرة العسكرية ،إلا انها تبقى قاعدة أساسية لعملية البحث، خاصة فيما يتعلق بالمواقع الريفية التي هي اليوم عرضة بشكل كبير للاندثار ، لعدم توفير الحماية لها ، بل وحتى معرفة وجودها أصلا .

¹ General DUVIVIER, **Recherches et notes sur la portion de l'Algérie au sud de Guelma, depuis la frontière de Tunisie jusqu'au mont Aurès compris, indiquant les anciennes routes romaines encore apparentes.** Imprimerie de L. Vassal et Cie, Paris 1841.

²Charles De VIGNERAL, **Ruines Romaines de l'Algérie**, subdivision de Bône ,Cercle de Guelma. Edition J. CLAYE, Paris 1867.

³ Gustave MERCIER, « Notes sur les ruines et les voies antiques de l'Algérie », Province de Constantine. Environs de Guelma et de Constantine. **B.C.T.H.** 1885.et 1888

⁴Docteur REBOUD « Excursion dans la Mahouna et ses Contreforts (première partie) », **R.S.A.C.**, XXII, 1882 et 1883.

2.3 منهجية البحث:

لقد اتبعنا في بحثنا المنهج الاثري بالدرجة الاولى يكون في القيام بمسح شامل للحيز الجغرافي مجال الدراسة ، فقمنا بتحديد المواقع بدقة ، عن طريق الاحداثيات الجغرافية وارتفاع مستوى سطح البحر ، وطبيعتها اعتمادا على الطابع الطبوغرافي وتقنيات البناء والمعطيات الاثرية لكل موقع ، فاستنتجنا بعد عملية التحريات الميدانية ومطابقتها مع الخرائط الطبوغرافية وخرائط الاطلس الاثري للجزائر، أنه يوجد مواقع جديدة كليا لم يتطرق اليها أي مرجع سابقا، ولاحظنا أيضا عدم توافق بين الخريطة الطبوغرافية و الاطلس الذي وضعه قزال، بحيث توجد مواقع ذكرت في الاطلس و لا نجدها في الخريطة الطبوغرافية (1/50000) والعكس. (هذا راجع ربما الى قدم خريطة الاطلس و حداثة الخريطة حيث لم تعد تظهر بعض المواقع).

احصينا من خلال الدراسة الميدانية نحو 170 موقعا ، تتوزع على كافة الإقليم المدروس. هي أغلبها مواقع فلاحية اخذت حصة الأسد في تعداد المواقع المدروسة ، إضافة الى مواقع عسكرية ، ومنشآت خاصة بالمياه ، والجسور، وشبكة الطرقات ، بالإضافة الى المواقع الجنائزية المتمثلة في القبور بمختلف انماطها . اخترنا هنا التطرق فقط الى الاكتشافات الجديدة خاصة النقوش.

3.3 المواقع الاثرية التي تحوي المعطيات الايبوغرافية الجديدة :

3.3.1 - موقع الجنة: (صورة رقم 03)



صورة رقم 03: موقع الجنة (بتصرف عن google earth).

يوجد الموقع الاثري "الجنة" بمشقة مزدور بالليل¹ ، او ما يسمى اليوم ببلدية بني مزلين ، في الجهة الجنوبية وراء مركز الفرقة الإقليمية للدرك الوطني التابع لنفس البلدية ، يحيط بالموقع العمران من ثلاث جهات الشمالية والشرقية والغربية ، يتربع على مساحة تقدر ب: 3.25 هكتار وارتفاع 286 م ، جغرافيا يقع الموقع بين خطي طول '180.36 07 شرقا وخطي عرض '401.28 36 شمالا (عن google earth (صورة رقم 03)

يحتوي الموقع على اثار عديدة تتمثل في عتبات للأبواب ، و الكثير من الحجارة المشذبة وهيئات سكنية مبنية بالتقنية الافريقية (opus africanum) ، كما تتواجد عناصر خاصة بطحن الحبوب وعددها هائل ، بحيث يحتوي على 12 جزء سفلي لمطحنة الحبوب (Meta) و 02 جزئين سفليين لمطحنة الحبوب (Catulus) و 03 مدقات من نوع المهراس فالموقع ذو طابع ريفي بامتياز فهو يقع على سفوح جبل هواره والأراضي المحيطة به من الجنوب كلها خصبة ، فهي بمثابة النقطة التي تفصل جبل هواره عن حوض السيوس ، كما يتميز الموقع باحتوائه على 3 آبار بالإضافة الى انتشار كثيف لأشجار الزيتون ، وما هو الا دليل على استمرارية غرس الزيتون حيث وجدنا بالموقع خمسة مثبتات لمعصرة زيتون وأربعة مضادات للثقل ، مع وجود حوض لسحق الزيتون ، كما تتواجد قاعدة عصر للزيتون.

مع وجود شرق الموقع لبنانية بنيت بتقنية الحجارة الصغيرة المنتظمة (opus vitatum) التي تم تبليط ارضيتها بـ (opus spicatum) لم نحدد وظيفتها بعد . وعليه فإن كل هذه المعطيات تدل على وجود مستثمرة فلاحية كبيرة وربما يكون هذا الموقع الاثري عبارة "vicus" اي قرية صغيرة.

عثرنا في الجهة الشمالية الغربية للموقع على نقيشة لاتينية جنائزية جديدة . (صورة رقم 04)

البطاقة التقنية للنقيشة:

-النمط : نصب جنائزي ذو قمة مسطحة

-القياسات : الارتفاع : 1.16 م ، العرض : 0.42 م ، السمك : 0.27 م.

طول كل حرف 4 سم وبين كل سطر 2 الى 3 سم

-مادة النحت : الحجر الرملي

-حالة الحفظ : اندثرت

وصف النقيشة

بالنسبة للكتابة وضعت داخل إطار مربع طول ضلعه 0.27 م يحتوي هذا النصب على أربعة اسطر في حالة سيئة جدا طول كل حرف 4 سم وبين كل سطر 2 الى 3 سم ، تحت اطار الكتابة يوجد ثقب

¹ AAA, f. 09, n° 166.



صورة رقم 04: النصب الجنائزي لموقع الجنة (تصوير الطالب).

تكملة الكتابة:

BONAVIA/ V (IXIT) A (NNIS)/ XXXV / O(SSA) T (IBI) B (ENE) Q (UAEScant)/

الترجمة:

بوناويا . عاشت 35 سنة . لترتاح عظامك جيدا

-تعليق :

هي كتابة جنائزية وثنية لامرأة تحمل اسم "بوناويا" مشتق من "بونا" أي الطيبة ، مع العلم ان تعداد هذا الاسم جد قليل ، بحيث لم يذكر سوى في 7 كتابات اغلبها في مقاطعة نوميديا.. اثنتان في ضواحي قسنطينة ¹ وواحدة في كل من سلاوة عنونة (تبيليس) ² وتيديس ³ . أما الثلاثة الباقين فواحدة في روما والأخرى في سردينيا ⁴ .والأخيرة عثر عليها جنوب شرق المرسط (تبسة) ¹ . لا تحمل الكتابة هنا الصيغة

¹ CIL 08, 07233 = ILAlg-02-01, 00963

CIL 08, 07887 = ILAlg-02-01, 01914.

² ILAlg-02-02, 04958

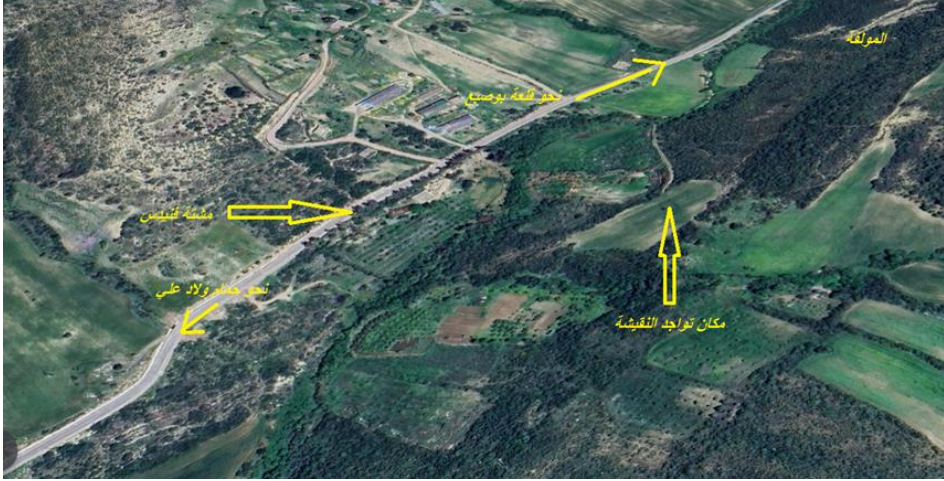
³ ILAlg-02-01, 03673.

⁴ AE 2015, +00495.

الجنائزية المألوفة التي تبدأ بالتكريس للالهة ماناس (D M S) ربما لتشوه الكتابة فقط و عليه يمكن تاريخها ما بين القرن الاول و الثاني ميلادي ، لان ظهور صيغة التكريس في المقاطعات الافريقية يتراوح ما بين القرنين الثاني و الثالث ميلاديين ² . او قد تعود الى فترة متأخرة فهي تحمل اسما واحدا وهي ميزة من ميزات القرن الرابع ، تحمل الكتابة في الاخير صيغة "لتستريح عظامك هنا" (O T B Q). وهي صيغة قليلة جدا في اقليم كلاما وضواحيها .

3.3.2 موقع مشتة لفنادسة: (صورة رقم 05)

يتواجد هذا الموقع في أرض عائلة "فنيديس" ، بمنطقة لمولفة أو العزلة التي تتبع إداريا دائرة وبلدية هيليوبوليس بحيث تقع على بعد 5 كلم شمال هذه الأخيرة . كما انها تقع على بعد 3 كلم شمال غرب قلعة بوصبع بالنسبة لإحداثيات الخاصة بالموقع فهو يقع بين خطي طول '220.07°26 شرقا و خطي عرض '361.33°36 شمالا ، على ارتفاع 300 م ، (عن google earth).



صورة رقم 05: موقع مشتة لفنادسة (بتصرف عن google earth)
لم يتبق من الموقع الكثير سوى بعض الحجارة المشذبة ، لكننا عثرنا بعد اجراء عمليات المسح الاثري بالمنطقة على نقيشة لاتينية جنائزية (صورة رقم 06) مع الأسف تم كسرها جزء منها .

¹ CIL 08, 16700 = ILAlg-01, 02910.

² Djahida Mehentel et Nedjma Serradj, « Formula used in funerary inscriptions in Algeria in the roman period » .revue d'histoire méditerranéenne, vol 4, n 1 , 2022,pp17-38

البطاقة التقنية لنصب:

- النمط : نصب جنائزي ذو قمة مسطحة
- القياسات : الارتفاع : 1.10 م ، العرض : 0.45 م ، السمك : 0.20 م
- مادة النحت : الحجر الرملي
- مكان الحفظ : في المكان الذي اكتشفت فيه.

وصف النقيشة:

الكتابة محاطة بإطار طوله 0.38 م وعرضه 0.35 م وغائر بسمك 01 سم ، و بالنسبة للأحرف كتبت بطريقة جيدة نوعا ما لكن مع الأسف بسبب الكسر فقد السطر الثاني والثالث بشكل جد كبير .
تتكون الكتابة من سبعة أسطر وطول الحرف 4 و 5 سم . أما العدد المؤكد منها 41 (بدون الحروف التي تم اختصارها) مع وجود 5 أرقام يشكلون لنا العدد 85.
-نص النقيشة :



صورة رقم 06: نقيشة مشتتة لفنادسة (تصوير الطالب).

-تكملة الكتابة:

D(IIS) M(ANIBUS) S(ACRUM) (BA)RIC PN/..... VE/ MERENTE /PIUS VIXIT/AN(NI)S
LXXXV/S(IT) T(IBI) T(ERRA) L(EVIS)

-الترجمة:

تكريس الى الالهة ماناس، باريك ، الذي يستحق التقدير ، عاش تقيا 85 سنة ، لتكن التربة خفيفة عليك.

-التعليق:

رغم الضرر الذي ألحق بالنقيشة وعدم وضوح الاسم الكامل للشخص ، لكننا استخلصنا منها الكثير من الأشياء أولها الاسم BARIC ذو الأصول المحلية من [RIC] BA BIC هذا الاسم واسع الانتشار في شمال افريقيا بحيث يوجد ما يفوق 130 حالة : (افريقيا البروقنصلية 66 حالة) ، نوميديا 56 ، موريطانيا القيصرية 14 ، كما نجده منتشر في 15 مقاطعة رومانية بأوروبا ب 30 حالة ، على عكس المقاطعات الاسيوية التي لم يعثر بها سوى على حالتين إحداهما في سوريا¹ .

الاسم باريك / باريكو BARIC / BARICIO كنية محلية تمت ترجمتها الى اللاتينية وتعني البركة مشتقة من الجذع (BRK)² ، إضافة الى هذا نجد في هذه النقيشة مجموعة من العبارات التي تدل على الطبع الجيد لشخص مثل (MERENTE) اي الشخص الذي يستحق التقدير، و انه عاش تقيا اي لم يترك شيئا يلام عليه³ . نظرا لوجود صيغة التكريس الى الالهة ماناس ، فيمكن تاريخ النقيشة ما بين القرنين الثاني و الثالث ميلاديين.

3.3.3 موقع كودية الهامل باليهودي: (صورة رقم 07)

يتواجد هذا المكان الواقع على بعد 3.5 كلم شمال بلدية قلعة بوصبع⁴ بالنسبة لإحداثيات الخاصة بالموقع فهو يقع بين خطي طول '430.28°07 شرقا و خطي عرض '34.471°36 شمالا، على ارتفاع 300 م (عن google earth).

¹ <http://www.manfredclauss.de/>.

² Mohammed Abid, "Onomastique et société à Calama à l'époque romaine", *CaSteR* 6 (2021), doi: 10.13125/caster/4275, <http://ojs.unica.it/index.php/caster/>. P 29 .

³ Djahida Mehentel et Nedjma Serradj, opcit, p23.

⁴ AAA, f. 09, n°132.



صورة رقم 07 : موقع هامل بلمهودي و المواقع المجاورة له (بتصرف عن google earth).

مخلفات أثرية عبارة عن مركز عسكري يقع على كدية محمية طبيعيا من كل الجهات ، يتربع على مساحة :3330.24م² بالنسبة للمركز العسكري أما كل الموقع 2.26 هكتار ، تحيط بالحصن عدة مواقع أخرى احداها عبارة عن مقبرة بها اثنان من القبور من نمط البازينة (صورة رقم 08) ، تبعدان ب 600 م جنوب شرق المركز العسكري ، وعند استكمالنا عملية المسح أخبرنا أحد سكان المنطقة أنه اخرج من حديقته مجموعة من العظام عندما كان يحرق الأرض بالإضافة الى حجارة قال لنا انها كتبت بأحرف فرنسية ، وهي عبارة عن نقيشة جنائزية.(صورة رقم 09).



صورة رقم 08 : قبر من نمط البازينة (تصوير الطالب).

البطاقة التقنية للنصب:

-النمط : نصب جنائزي ذو قمة مثلثة الشكل.

-القياسات : الارتفاع : 0.92 م العرض : 0.35 م السمك : 0.15 م.

-قياسات الاحرف من 4 الى 7 سم ، و تتباعد الاسطر فيما بينها بـ 3 سم).

-المادة : حجر رملي

-مكان الحفظ : بنفس المكان المكتشف فيه أي بحديقة عائلة باطح التي تقع على بعد 30 متر شرق وصف النقيشة :

هو عبارة عن نصب جنائزي بسيط ، التمثيل الاكنوغرافي الوحيد به هو عبارة عن قرص الشمس مزود بأشعة في أعلى القمة المثلثة للنصب ، التي تأكلت من الجهة اليسرى ، كما ان السجل الابيغرافي يتواجد في أعلى النصب ولا يحتوي على اطار يحيط بالكتابة ، هذه الأخيرة تتكون من ثلاثة أسطر في حالة حفظ جد سيئة بسبب التآكل الذي أصاب الحجارة ، فالسطر الأول هو الوحيد الذي تمكنا من قراءته كاملا ، كما أن الجزء السفلي للنصب خالي تماما من أي كتابة أو رسومات إكنوغرافية ، (قياسات الاحرف من 4 الى 7 سم ، و تتباعد الاسطر فيما بينها بـ 3 سم).

نص النقيشة :



صورة رقم 09 : نقيشة موقع هامل باليهودي (تصوير الطالب).

-تكملة الكتابة:

ARABUS / COH(ORTI)S / A(NNIS) XXIII /

الترجمة :

. ارابوس ، الكتيبة العسكرية .. ، عاش 23 سنة

: التعليق :

يحتوي هذا النصب الجنائزي على اسم أرابوس القريب من اسم أرابيكوس الذي من خلال لفظه نجد ان أصوله من المشرق وأكثر تحديدا من بلاد العرب او عرب اليمن التي كانت تسمى ب (Arabia felix) أي اليمن السعيدة ، ولهذا نجد تسمية أرابيكوس منتشرة بكثرة في المنطقة العربية ومقاطعات آسيا وآسيا

الصغرى مثل كبادوكيا ، كما ينتشر في المقاطعات الأوروبية ، اما بالنسبة لشمال افريقيا فلدينا عينات منه في كل من، تيفاش، ولبدة الكبرى ،ولمبايزيس وأكواي فلافياي (Aquae Flavianae)بالإضافة الى مواقع في موريطانيا القيصرية مثل أد أراس ، هذا بالنسبة للفظ أرابيكوس أما بالنسبة للتسمية المتواجدة في نقيشتنا يوجد منه في المقاطعات الأوروبية وأيضا في شمال افريقيا في كل من دوقة وقرطاج ولامبايزيس أو قرطاج¹ .

بالنسبة للسطر الثاني حالة حفظه جد سيئة بالرغم من ذلك استطعنا ان نميز ثلاثة أحرف ذو أهمية كبيرة والمتمثلة في COH وهو اختصار لكلمة كوهورتس (cohortis) والتي تعني كتيبة عسكرية² مع الأسف لم نتعرف من هي لكننا نستطيع ان نستنتج من خلالها ان هذا الشخص كان جنديا وما يؤكد هذا وجود موقع أثري يتمثل في مركز عسكري على بعد 30 متر غرب مكان تواجد النقيشة.

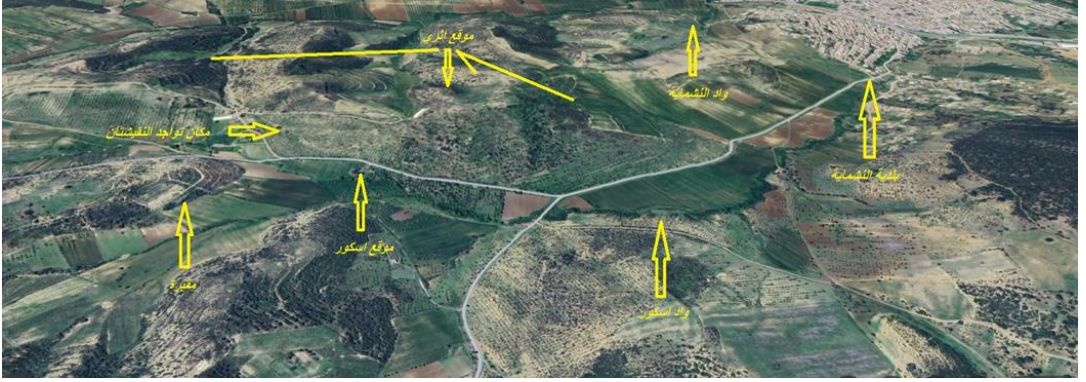
أما بالنسبة للسطر الثالث هو الآخر جد متآكل استطعنا فقط قراءة الأرقام الدالة على عدد سنوات التي عاشها هذا الجندي والمتمثلة في 23 سنة هذا اذ لم تكن احدى الأرقام فقدت منها ،. كما نلاحظ في هذه النقيشة غياب الصيغة الجنائزية المألوفة (DMS) ، ووجود رسم لقرص الشمس . أيضا لا توجد أي عبارة في آخر النقيشة. اكد لنا صاحب الأرض وجود عظام لشخص عند اخراج النصب من الأرض عن طريق الصدفة عند قيامه بعملية الحرث.

4.3.3 موقع أسكور ascurus : (صورة رقم 10)

حسب قزال فان الموقع روماني يقع على بعد 02 كلم جنوب شرق بلدية النشماية ، عبارة عن حصن بيزنطي طوله 24.60 م وعرضه 6.70 م يحتوي على خزان سفلي للمياه ، وهو في الحقيقة ما تبقى اليوم، فالحصن كله اندثر بسبب مرور طريق فوق الخزان ، بالإضافة الى استعمال حجارتة في مختلف أعمال البناء في بلدية النشماية . عثر بالموقع على عديد من الانصاب ، كما توجد مقبرة في الجهة الشرقية للموقع : كان بها قبران على النمط البوني ، تم العثور عليهما من قبل حراس الغابات ، أين اخبرني أحد سكان المنطقة أنه عند فتح القبور بغير قصد وجدوا قبرين لرجل والأخر لامرأة ، كان في قبرها اقراطا ، كما تم العثور على رضيع مدفون داخل جرة جنائزية .

¹ <http://www.manfredclauss.de/>.

² زهير بخوش، " التركيبة البشرية لمجتمع الريف الأوراسي اثناء الإحتلال الروماني " دراسة تحليلية و مقارناتية مع اسماء افراد مجتمعات المراكز الحضرية الرومانية بـاوراس، رسالة دكتوراه في الآثار القديمة ،معهد الآثار جامعة الجزائر 2016، 02-2017، ص 6.



صورة رقم 10 : موقع نقيشتي أسكور . (بتصرف عن google earth)

تطرق بعض الباحثين الى موقع أسكور ، مثل الرحالة بايسونال (Peyssonnel) و بربروجر (Berbrugger) و دولامار (Delamare) بالإضافة الى الباحث روبو و ايضا مارسي ... الخ.

-البعض حاول ربط موقع أسكور مع موقع اد فيلام سيرفيليانا (ad villam servilliana) والبعض الآخر حاول ربطه بأوبيدوس أسكوروم المذكور في الحرب الافريقية ليوليوس قيصر¹، منهم من حاول تفسير تسميته أسكور على أنها انثى الحجلة ،لأن هذا ينطبق معها في اللغة الامازيغية ، الغريب في الامر أننا راينا في الموقع وأرجائه العديد منها ،علما انه ينتشر في كافة أرجاء المنطقة لكن لأول مرة نشهد هذا العدد².

بالنسبة للإحداثيات الخاصة بالموقع ،فهو يقع بين خطي طول '541.07°52 شرقا و خطي عرض '401.36°59 شمالا ، على ارتفاع 300 م (عن google earth)

*على بعد 150 متر فقط جنوب شرق موقع أسكور عثرنا في أرض السيد " نوري باي" على نقيشتين جنائزيتين .

-النقيشة رقم 01 : (صورة رقم11)

-البطاقة التقنية للنصب 01:

-النمط : نصب جنائزي ذو قمة عادية.

- القياسات : الارتفاع : 0.88 ، العرض : 16 من الأسفل 13 من الأعلى ، السمك : 0.16 م

-المادة : حجر كلسي.

-مكان الحفظ : في نفس مكان الاكتشاف بمزرعة السيد النوري باي.

¹ AAA, f. 09, n°81.

² محند اكلي اخربان ، " أسماء الاماكن بمنطقة قالمة في العهد القديم" ،مجلة جمعية التاريخ والمعالم الاثرية لولاية قالمة ، عدد 20 ، قالمة ، 2017 ، ص 30 .

-وصف النقيشة:

النصب في حالة سيئة ، مكسور من الجانبين ، تمكنا من تمييز الكتابة التي لا ترافقها أي رسومات اكنوغرافية ، كما ان السجل لا يحتوي على اطار ، الكتابة في حالة لا بأس بها نوعا ما ، تتكون النقيشة من 8 أسطر تضررت أغلبها بسبب الكسور الجانبية ، طول الاحرف 3 سم ، وتتباعد الاسطر فيما بينها بـ 3 الى 4 سم .

- نص النقيشة :



صورة رقم 11: نقيشة موقع اسكور الاولى (تصوير الطالب).

-تكملة الكتابة:

D(IIS) M(ANIBUS).C (AIUS) ALPNIVS/ (S)IMPLE(X)/ (V)IXIT / (A)NNIS/ ... XXIII/ .. EVI/

-الترجمة:

تكريس الى الالهة ماناس. كايوس البينيوس سمبيليكس ، عاش (ربما) 23 سنة

-التعليق:

كتابة جنائزية وثنية تبدا بالتكريس الى الالهة ماناس ما يجعلنا نؤرخها ما بين القرنين الثاني و الثالث ميلاديين . الشخص يحمل الاسم الثلاثي، ما يصنفه كمواطن روماني . يحمل لقب (ALPINUS) الذي يرتبط بجمال الالب ، و لا يبعد مكان اكتشاف هذه النقيشة سوى بأربع كلم عن العلم الميلي الذي يذكر جبال الالب . فنحن هنا عند الحدود القديمة بين كلاما وهيبون، والتي بقيت على نفس الحال اليوم أيضا . ان هذا اللقب قليل الانتشار، لم نجد مثله سوى في المقاطعات الرومانية في أوروبا و بعدد قليل

جدا . اما بالنسبة لكنيته ، فهي تعني البسيط عثر على نماذج منها هنا في شمال افريقيا في قرطاج ، ودوقة ، وحيدرة ، وتيغزيرت ، وسلاوة عنونة ، و زراية ، ... الخ¹ .

نقيشة رقم 02 : (صورة رقم 12)

على بعد 5 أمتار من مكان تواجد النقيشة الأولى تم العثور على واحدة أخرى.

-البطاقة التقنية للنصب:

-نمط النصب : جنائزي ذو قمة بسيطة

-القياسات : الارتفاع 40 ، العرض 80 ، السمك 09 سم .

-المادة : الحجر الكلسي.

-مكان الحفظ : في المكان الذي تم العثور عليها فيه.

- وصف النصب:

نحتت النقيشة بطريقة جد رديئة ، كما انها مكسورة من الجانبين ومن الأسفل ، لم يتم نحت الحجر ليتخذ شكلا مهذبا بل ترك تقريبا على حاله ، تتكون النقيشة من ثلاثة أسطر واضحة ، تتراوح أطوال احرفها من 08 الى 11 سم . وتتباعد الاسطر فيما بينها ب 4 و 5 سم.

- نص النقيشة :



صورة رقم 12: نقيشة اسكور الثانية (تصوير الطالب).

تكملة الكتابة:

PVBLIVS ET/ VICTORIA/IN P(AC) E/

¹ <http://www.manfredclauss.de/>.

- الترجمة:

بوبيوس و فيكتوريا في سلام

-تعليق:

تتكون النقيشة من اسمين ، واحد لرجل وهو بوبليوس (PUBLIUS) استعمل هنا كاسم وحيد للشخص و نذكر ان اسم بوبليوس من الاسماء التي كانت تشكل الاسم الاول (praenomen) في الاسم الثلاثي عند الرومان ، و كان واسع الانتشار في كل المقاطعات الرومانية ، عناية ، قلعة بوعطفان ، دوقه ، قرطاج ، الجزائر ، شرشال ، فولوبوليس ، عين زانة ، سيغوس ، سيرتا ، لامبايزيس ، القنطرة ، سلاوة عنونة ، تيديس ، تيمقاد ...إلخ.

وبالنسبة للاسم فيكتوريا، فهو الآخر شائع جدا ومنتشر في كل المقاطعات الافريقية تقريبا : في قلعة بوعطفان ، سطيف ، قرطاج ، سوسة ، فولوبوليس ، عين زانة ، كيرتا ، جميلة ، خنشلة ، لاماسيا ، لاماييزس ، سلاوة عنونة ، زراية ... إلخ¹.

وفي السطر الأخير نجد عبارة (INP) التي يقصد بها (IN PACE) أي في سلام* وهي الصيغة التي استعملت بكثرة في الفترة المسيحية.²

5.3.3 النصب النذري لمشته الرحانة : (موقع جديد كليا)

في الجهة الجنوبية الشرقية التي تبعد على موقع اسكور بـ 2.3 كلم في. وجدنا العديد من القبور تحتوي على حلقات دائرية ، دمر أغلبها من قبل حراس الغابات عند القيام بعملية التشجير. عثرا قرب أحد القبور على نصب نذري لا يحتوي على كتابة. (صورة رقم 13).

¹ <http://www.manfredclauss.de/>.

* عددنا من خلال موقع كلاوس 20 حالة ارفق اسم فيكتوريا ب عبارة بسلام

² جهيدة مهنتل ، الكتابات الجنائزية المسيحية بالمغرب القديم ، مجلة دراسات تراثية ، العدد 7 ، 2017 ، ص 10 (9-17)



صورة رقم 13: النصب النذري مع احد القبور المجاورة له(تصوير الطالب)

البطاقة التقنية للنصب:

النمط : نصب نذري ذو قمة دائرية

القياسات :

المادة : الحجر الرملي

مكان الحفظ : المكان الذي عثرنا عليه

الوصف :

هو عبارة عن نصب نذري ذو قمة دائرية ، يظهر فيه رجل في حالة تعبد ،رافع يديه الى الاعلى كأنه يرفعها الى السماء . يحمل في اليد اليمنى قدحا (patère) ، و في اليسرى كعكة على شكل هلال توجي الصورة الى طقس تقديم قربان مثلما يؤكد وجود صورة لمذبح على يمين الرجل ، و وضعية القدح الذي هو على وشك صبه على المذبح . فهو نصب نذري للإله ساترنوس (saturnus) كما يشير اليه رمز الهلال في اعلى النصب .

6.3.3- موقع حمام ولاد علي : (صورة رقم 14)

حسب قزال فالالموقع روماني يحتوي على منبع مائي يقع على ضفتي واد الحمام تبلغ مساحته بين 4 و 5 هكتار كما توجد بقايا لخزان أو ربما حمام ،و هو ما تبقى من الموقع الذي بني فوقه اليوم قرية حمام ولاد علي¹ التي تقع على بعد 9 كلم شمال غرب مقر بلدية هيليوبوليس كما عثر أيضا بالموقع على تمثال للإلهة

¹ AAA, f. 09, n°128.

الغابة والماء وعلى كنز نقدي جد معتبر بالإضافة الى بعض الحجارة المشدبة المتناثرة هنا وهناك¹. بالنسبة لإحداثيات الخاصة بالموقع فهو يقع بين خطي طول '07°38.480 شرقا و خطي عرض '36°57.504 شمالا ، على ارتفاع 300 م (عن google earth) عند قيامنا بعمليات المسح الاثري عثرنا على بعد 200 م جنوب غرب الخزان ، على نصب جنائزي أخبرنا عنه احد سكان القرية الذي قال انه تم استخراجها من الأرض ، هو والكثير من العظام اثناء تهيئة القاعدة السفلية لأحد المنازل.



صورة رقم 14 : موقع حمام ولاد علي (بتصرف عن google earth).

البطاقة التقنية:

-النمط : عمود جنائزي مستطيل الشكل

-القياسات : الارتفاع : 0.91 م ، العرض : 0.35 م ، السمك : 0.36 م.

-المادة : الحجر الرملي

-مكان الحفظ : في المكان الذي تم العثور عليها.

-وصف العمود:

العمود في حالة حفظ جيدة ، و تم نحته بطريقة متقنة ، ويتميز بسماكة جيدة كما ان الكتابة محاطة بإطارين تم نحتهما بطريقة جيدة ، تتكون الكتابة من 13 سطرا، نقشت حروفها بانتظام .

¹ محند اكلي اخربان ، دراسة اثرية لإقليم قالمة القديمة من خلال التجمعات السكنية و شبكة الطرق و النقيشات اللاتينية و مختلف اللقى الاثرية ، اطروحة لنيل شهادة الدكتوراه ، معهد الآثار، جامعة الجزائر 02 ، 2015-2016 ، ص.ص: 358-368.

- نص النقيشة :



صورة رقم 15 نقيشة حمام ولاد علي (تصوير الطالب).

-تكملة الكتابة:

D(IIS) M(ANIBUS) S(ACRUM) / M(ARCO) VIBIO / CALLIN / CO EX TES / TAMENT
O / I P S E S I B FIERI E IUSSIT / V(IXIT) A N (NIS) L X X / C V R A N T I B (U S) / C A L L I N I C O
E (T) / S P R I N T H E R E / C H R Y S O / P (O S) V (E R U N T) / H (I C) S (I T U S) E (S T)

-الترجمة :

تكريس الى الالهة ماناس .ماركوس وبيبيوس كابلينكوس. بوصية كان قد قام بها هو بنفسه .عاش 70
سنة .انجز (النصب او القبر) برعاية كلينكوس و سبينتار و كريسوس (الذين) وضعوا النصب .هنا هو
موجود .

-تعليق:

تبدا الكتابة بالصيغة الجنائزية الوثنية (DMS).يحمل الشخص الاسم الثلاثي ماركوس وبيبيوس
كالينكوس " ما يصنفه كمواطن روماني .يرجع لقبه الى أصول إتروسكية¹ ، منتشر بشكل كبير في
إيطاليا ومختلف المقاطعات الرومانية في أوروبا ، وفي المقاطعات الآسيوية². أيضا كما كان معروف في

¹ Mohammed Abid,op.cit ,p 22.

² <http://www.manfredclaus.de/>.

المقاطعات الافريقية مثل : تيبيليس¹ ، حمام برادع² ، وقالة الذي وجد بها منذ القرن الأول الميلادي (تواجد هذا اللقب بقرطاج منذ الفترة الاغسطسية)³. كما حمل هذا اللقب اشخاص مشهورين مثل الامبراطور لوكيوس فابيوس فولوسيانيوس وثلاثة من القناصل نذكر منهم : لوكيوس فيبيوس سوكاندوس بالإضافة الى حامية مدينة كلاما فيبيا أوريليا سابينا ابنة الامبراطور ماركوس أوريليوس وأخت الامبراطور كومودوس وزوجة القنصل ابن مدينة تيبيليس أونوستيوس موندوكوس بوروس (وجد لقب فيبيوس 159 مرة في كل أفريقيا)⁴ أما كنيته هي كالينكوس كنية نادرة . انجز هذا النصب وترك وصية لمجموعة من الأشخاص أسماءهم ذكرت أحادية كما انها اغريقية الأصل قد يكونوا من ضمن خدمه كعبيد.

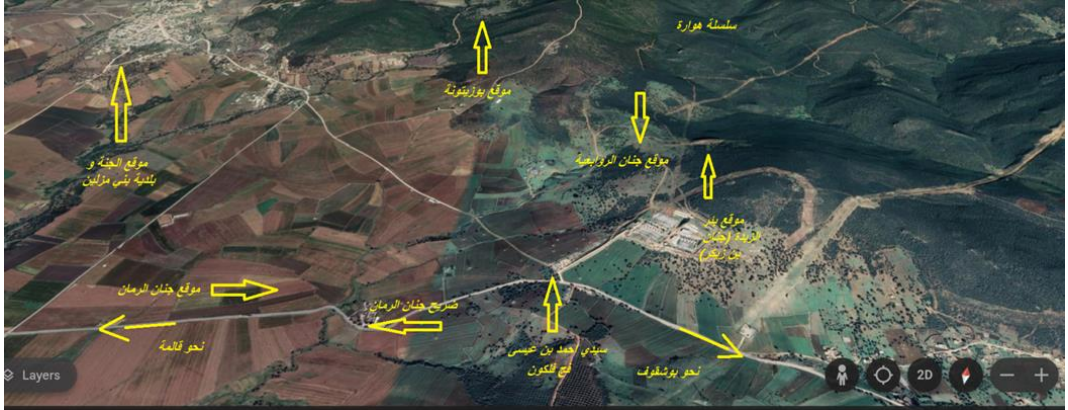
7.3.3. الضريح الجديد بموقع جنان الرمان : (صورة رقم 16).

يتواجد الموقع الاثري جنان الرمان على بعد حوالي 3.4 كلم جنوب شرق بلدية بني مزلين كما، يبعد الموقع أيضا بحوالي 18 كلم شرق مدينة كلاما، ويمر عبر الموقع الطريق الولائي رقم 128 الرابط بين بلديتي بوشقوف وجباله لخميسي.. يتربع على مساحة تفوق 6 هكتارات.

بالنسبة لإحداثيات الخاصة بالموقع فهو يقع بين خطي طول '480 07°38 شرقا و خطي عرض '504.

36°57 شمالا ، على ارتفاع 300 م (عن google earth)

نشير هنا فقط للضريح المكتشف حديثا دون اعطاء تفاصيل كثيرا التي تستلزم مقالا اخر الاثرية.



صورة رقم 16 : موقع جنان لرمان (بتصرف عن google earth).

الضريح: (صورة رقم 17)

¹ ILAG – 02- 02,04661.

² ILAG –01,00466.

³ Mohammed Abid,op.cit ,p 22.

⁴ اخريان (م.ا) ، المرجع السابق ، ص 92.

يتواجد في الجهة الشرقية لموقع جنان الرمان امام منزل السيد يزيد خوالدية ضريح لم تتحدث عنه المراجع سابقا بالرغم من ذكر الموقع من قبل دوفيفي¹ ثم شارل دوفينيرال² وأيضا عند غزال³ وبهذا يكون الضريح الثاني المتواجد على مستوى مدينة قالمة بعد ضريح العائلة الفلافية بحمام بلحشاني لم تنطرق اليه فريدة عمروس في دراستها حول الاضرحة التي تعود للفترة الرومانية بالجزائر⁴.

الضريح المستطيل الشكل يبلغ طوله 8.30 متر وعرضه 7 متر ، يحتوي في داخله على 5 قبور مدمجة في جدران الضريح، نجد اثنان في الجدار الشمالي يقابلهما اثنان آخران في الجدار الجنوبي مع وجود قبر آخر على مستوى الجدار الشرقي (بالنسبة لقياسات كل قبر: يتراوح طولها بين 1.66 متر الى 1.93 متر ، اما عرضها فهو متساو 0.49 متر ، تم تغطية كل قبر ببلاطين الأولى استعملت في الجهة العلوية والثانية على الجهة الجانبية للقبر ، تمتاز القبور عند الرأس والرجلين بـ كوتين ، احداها فيها نقش لصدفة بحرية* كما تواجد قرب الضريح حجر ربما كان جزء منه تم نحت نبات اللبلاب فيه * (صورة رقم 18) الذي يقابل المدخل المتواجد في الجدار الغربي أسفل هذا الأخير، يوجد مدخل سفلي يقود الى قبو حسب شهادة السيد خوالدية يستطيع ان يقف فيه الشخص بشكل عادي كما يحتوي القبو أيضا على تاق أسفل الجدار الشرقي ، مع الأسف تم ردم هذا القبو أيام العشرية السوداء في تسعينات القرن الماضي .

¹ DUVIVIER Général, op.cit, p34.

² VIGNERAL Charles DE, op.cit, p12.

³ AAA,F09, N°171.

⁴ فريدة عمروس ، الاضرحة الجنائزية الرومانية بالجزائر دراسة معمارية و فنية ، اطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في الاثار القديمة ، معهد الاثار ، جامعة الجزائر 02 ، 2010.2009 ، ص 36.

* لطالما كانت الصدفة البحرية رمز للالهة فينوس ، كما انها تمثل لدى الجماعات قبرا يحوي الجثث لتنقلهم الى العالم الاخر اين يولدون من جديد.

* يشير نبات اللبلاب الى استمرارية الحياة بعد الموت فهو يرمز الى الحياه الابدية .



صورة ضريح جنان الرمان

صورة رقم 17: ضريح جنان الرمان (تصوير الطالب)



صورة رقم 18: عناصر زخرفية بـجنان الرمان (تصوير الطالب).

8.3.3 موقع جنان بن زيكر: (موقع جديد كلياً)

يوجد هذا الموقع الاثري على بعد 2 كلم من موقع جنان الرمان ،عبارة عن مستثمرة فلاحية كبيرة تحتوي على مخلفات خاصة بعصر الزيتون ، وأخرى بطحن القمح ، هيئات سكنية ، وثلاثة آبار أحدهما يعود الى

الفترة الرومانية يطلق عليه السكان المحليين تسمية بير الزبدية) عثرنا في هذا الموقع على نصب يحتوي على كتابة ليبية أردنا ان نشير اليها فقط وسنقوم بشرحها في دراسات أخرى .



صورة رقم 19: نقيشة ليبية (تصوير الطالب).

بالنسبة لإحداثيات الخاصة بالموقع فهو يقع بين خطي طول '270. 07°38 شرقا و خطي عرض '130. 36°28 شمالا ، على ارتفاع 300 م (عن google earth)

9.3.3 موقع هنشير المكتة :

هو موقع اثري يوجد شرق بلدية جباله خميسي¹ ، يقع بين خطي طول '410. 07°34 شرقا و خطي عرض '011. 36°28 شمالا ، على ارتفاع 300 م (عن google earth). يتمثل المكان في مستثمرة فلاحية صغيرة ، عثرنا بها على طاولة جنائزية تحتوي على 5 صحن احدهما كبير الحجم يحيط به اربعة صحن اخرى ، بالإضافة الى ا اربع سمكات داخل اطار. لا نستطيع تحديد تاريخها فوجود السمك لا يعني بالضرورة على ان هذه الطاولة ترجع الى الفترة المسيحية* . (صورة رقم 20)

¹ AAA,F°09,N° 161.

* استعمال رمز السمكة هنا ربما خوفا من استعمال الصليب ايام الاضطهاد المسيحي .



صورة رقم 20 : طاولة جنائزية (تصوير الطالب).

خاتمة:

من خلال هذا العرض حول احد ارياف منطقة قالمة ، اتضح لنا ان المنطقة تحتوي على عدة مواقع اثرية، منها اكتشافات جديدة تؤكد وجود اثار اخرى تحتاج لنبس الارض لاستخراجها .هي بقايا متنوعة تعطينا صورة عن طبيعة اقتصاد المنطقة من خلال عناصر طحن الحبوب و عصر الزيتون التي عثرنا عليها ، و ايضا صورة عن كل جوانب الحياة اليومية لمجتمعها في الفترة القديمة ، منها الجانب الديني وما يحمله من طقوس على غرار عبادة الاله ساترنوس حسب النقيشة النذرية التي اكتشفناها بها ، الذي ما هو الا استمرارية للإله بعل حمون الذي يدخل في المعتقدات الدينية المحلية ، الى جانب وجود تنوع في طرق الدفن حسب اثار ضريح جنان الرمان التي تكتشف لأول مرة .ايضا الجانب الاجتماعي خاصة من خلال الكتابات الجنائزية التي اعطينا بعض المعلومات عن مجتمع المنطقة الذي تنوع بين مواطنين رومان هم في الاصل محليين ترومنوا و اشخاص بسطاء . كذلك الجانب الفني من خلال ما تحمله الانصاب من زخارف و عناصر زخرفية اكتشفناها بضريح جنان الرمان .نشير ايضا الى اكتشافنا لعدة انصاب اخرى مكتوبة بالليبية سننشرها لاحقا . نامل من هذه الأبحاث ، وضع خريطة أثرية لمنطقة الدراسة ، لأن اغلب هذه المواقع تتجه نحو الاندثار سواء بإهمال السلطات أو اهمال الباحثين الذين يصبون جل اهتمامهم على مواقع أثرية محمية ،عكس المواقع الريفية التي تتعرض الى شتى أنواع النهب من قبل أناس جل همهم البحث عن الكنوز.

قائمة المختصرات :

A.A.A	Atlas Archéologique de l'Algérie.
AASPPA	Association Algérienne pour la Sauvegarde et la Promotion du Patrimoine Archéologique.
A.E	L'Année Épigraphique.
B.C.T.H.N.S	Bulletin Du Comite des Travaux Historiques Et Scientifiques. Nouvelle Série .
C.I.L	Corpus Inscriptionum Latinarum .
CNRPAH	Centre National de Recherches Préhistoriques Anthropologiques et Historiques.
ILAlg	Inscriptions latines de l'Algérie.
RIL	Recueil des inscriptions libyques.
R.S.A.C	Recueil des Notices et Mémoires de La Société historique et Archéologique de Constantine.

الببليوغرافيا :

مراجع بالعربية:

محدد اكللي اخربان ، اسماء الاماكن بمنطقة قالمة في العهد القديم ،مجلة جمعية التاريخ والمعالم الاثرية لولاية قالمة ، عدد 20 ، قالمة ، 2017.

أحمد وابل، "الأسقف أغسطين و المجتمع في مدينة هيبيون " ، مجلة دراسات إنسانية و اجتماعية، جامعة وهران 02(الجزائر)، المجلد 10، ع 3، جوان 2021، ص 432.

سامية بودريعة ، التعمير الصغير بمنطقة قالمة، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التهيئة العمرانية ، كلية العلوم والارض و التهيئة العمرانية ، جامعة منتوري ، قسنطينة 2008-2009 .

الحسن بن محمد الوزان ، وصف افريقيا ، ج 2 ، ترجمة محمد حجي و محمد الاخضر ، ط 2 ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت، لبنان، 1983.

سهام رامول ، حساسية الاخطار الطبيعية بولاية قالمة ، حالة حوض السيبوس الاوسط ، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التهيئة وللأوساط الفزيائية ، جامعة منتوري قسنطينة ، 2012-2013 .

زهير بخوش، " التركيبة البشرية لمجتمع الريف الأوراسي اثناء الإحتلال الروماني " دراسة تحليلية و مقارناتية مع اسماء افراد مجتمعات المراكز الحضرية الرومانية ب اوراس ، رسالة دكتوراه في الآثار القديمة ، معهد الآثار جامعة الجزائر 2016، 02-2017.

سليمة بودخانة ، "الاحتلال الفرنسي و دوره في انقراض الحيوانات البرية المفترسة في الجزائر " ، مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الوادي (الجزائر)، مجلد 4، عدد 2، ديسمبر 2013 .
فريدة عمروس ، الاضرحة الجنائزية الرومانية بالجزائر دراسة معمارية و فنية ، اطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في الاثار القديمة ، معهد الاثار ، جامعة الجزائر 02 ، 2009.2010 .
غزال (س.)، تاريخ شمال افريقيا ، ج 1 ، تر : محمد التازي سعود ، سلسلة تاريخ المغرب ، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية ، الرباط ، 2007 .
القديس اوغسطين، مدينة الله ، تر: الخور اسقف يوحنا الحلو، ج1، ج2، ج3، دار المشرق، ط2، بيروت 2007،

محمد فوزي معلم ، المنشآت و المعالم الاثرية الريفية لسلسلة جبال ماونة و ضواحيها – جنوب قلمة - ، اطروحة لنيل شهادة دكتوراه في الاثار القديمة ، معهد الاثار ، جامعة الجزائر 02 ، 2015.2014
جهيدة مهنّتل الكتابات الجنائزية المسيحية بالمغرب القديم ، مجلة دراسات تراثية ، العدد 7 ، 2017
جهيدة مهنّتل ، ماسينيسا، حليف روما والمحافظ الوفي للثقافة البونية ، ، اعمال الملتقى الدولي : نوميديا، ماسينيسا و التاريخ ، CNRPAH ، قسنطينة، 2016.مجلة ليببكا (سلسلة جديدة) عدد 2 ، 2017
مراجع باللغة الاجنبية :

Mohamed Abid , Onomastique et société à Calama à l'époque romaine, CaSteR 6 (2021), doi: 10.13125/caster/4275, <http://ojs.unica.it/index.php/caster/>

General DUVIVIER, Recherches et notes sur la portion de l'Algérie au sud de Guelma, depuis la frontière de Tunisie jusqu'au mont Aurès compris, indiquant les anciennes route romaines encore apparentes. Imprimerie de L. Vassal et Cie, Paris 1841
Salim Driçi,
« Le peuplement de la Numidie de la haute Antiquité à la veille de la conquête vandale », IKOSIM,(Alger), AASPPA , N°10,2021.,

Charles De VIGNÉRAL, Ruines Romaines de l'Algérie, subdivision de Bône ,Cercle de Guelma. Edition J. CLAYE, Paris 1867.

Paul-Albert Février, Approches du Maghreb romain, T I, Aix en Provence 1989

Stéphane Gsell , Atlas Archéologique de l'Algérie, Tome 1 (texte) 2ème édition, Alger 1997.

Stéphane Gsell Inscriptions latines de l'Algérie, Tome I , inscriptions de la proconsulaire, « L'ERMA » di bretsneider – Roma- 1965.

Djahida Mehentel et Nedjma Serradj , Formula used in funerary inscriptions in Algeria in the roman period » .revue d'histoire méditerranéenne, vol 4, n 1 , 2022

Gustave Mercier, Notes sur les ruines et les voies antiques de l'Algérie, B.C.T.H.N.S, n° 01 , paris , 1885.

Hans.Georg.PFLAUM , Inscriptions latines de l'Algérie, Tome II, vol II, inscriptions de la confédération Cirtéenne, de Cuicul et de la tribu des Suburbures. Recueillies par Stéphane Gsell, Société nationale d'édition et de diffusion, Alger 1976.

Docteur REBOUD , Excursion dans la Mahouna et ses Contreforts (première partie), R.S.A.C., XXII, 1882 et 1883 .

خرائط :

carte des limites administratives de la wilaya de Guelma 1/250.000.

cartes topographiques (1/50.000) , Hammam Meskhoutine N°53, Guelma N°54, DUVIVIER N° 55.

مواقع الكترونية:

<https://wilaya-guelma.dz/>

<http://www.manfredclauss.de/>